٥٢١
ع ١١
٢٦٠

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

الاعتراض في القرآن الكريم

عمر راشد حسن خليل

عميد كلية الدراسات العليا

إشراف
أ.د / محمد بركات أبو علي

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

١٩٩٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكتبة الجامعة الاردنية
١١ تشرين ١٩٩٠
رقم التسلسل ٤٥٧١١
رقم التصنيف

ر ع
٤٤٥
محمد
٧٠١٨
١٥٤

ايداع من الجامعة الاردنية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢١/ ٥/١٩٩٥م وأجيزت.

أعضاء اللجنة	التوقيع
١. أ . د / محمد بركات أبو علي (المشرف) رئيساً	
٢. أ . د / محمـــــود إبراهيـــم عضواً	
٣. الدكتور / عبد الكريم الحياري عضواً	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر

أتقدم بجزيل الشكر ووافر العرفان
إلى أساتذتي الأجّلاء
الدكتور محمد بركات أبو علي
والدكتور محمود إبراهيم
والدكتور عبد الكريم الحياري
لما أسدوه لي من توجيه وتسديد .

كما أنثر باقات الشكر إلى كل من ساهم في إخراج هذه
الرسالة على أكمل وجه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر	د
المحتويات	هـ
الملخص باللغة العربية	ح
الفصل الأول	
الاعتراض عند النحاة والبلاغيين	٢
أولاً : الاعتراض لغةً	٢
ثانياً : الاعتراض عند النحاة	٤
مواضع الجملة المعترضة	٨
بين الجملة المعترضة والجملة الحالية	١٩
بين الجملة المعترضة والاستئنافية	٢١
تعدد الجمل المعترضة	٢٢
اعتراض في اعتراض	٢٤
حول الاعتراض عند النحاة	٢٥
ثالثاً : الاعتراض عند البلاغيين	٢٦
حد الاعتراض	٢٧
بين الاعتراض وبين الفنون البلاغية	٣١
الالتفات	٣١
التتميم	٣٣
التكميل	٣٤
الحشو	٣٥
التذييل	٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أغراض الاعتراض ودلالاته	٣٧
حول الاعتراض في العقول البلاغية	٤١
مفهوم الاعتراض بين النحو والبلاغة	٤٢
ولنا كلمة	٤٥
الفصل الثاني	
صور الاعتراض ومواضعه في القرآن الكريم	٤٧
بين المبتدأ والخبر	٤٨
بين ما أصله مبتدأ وخبر	٥٢
بين الفعل ومفعوله	٥٥
بين القول ومقوله	٥٦
بين المفعولين	٥٧
بين الفعل ومتعلقه	٥٨
بين اسم الفاعل ومتعلقه	٦٠
بين الشرط وجوابه	٦١
بين الحال وصاحبه	٦٣
بين القسم وجوابه	٦٥
بين البدل والمبدل منه	٦٦
في جملة الاستثناء	٦٩
بين النعت والمنعوت	٧٠
بين المتعاطفات	٧١
بين المُضرب عنه وما بعد بل	٩٠
بين المتصلات المعنوية	٩١
حول الاعتراض في القرآن الكريم	١٠٨
الفصل الثالث	
دلالات الاعتراض وأغراضه في القرآن الكريم	١١٤
أولاً : التقرير	١١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : التأكيد	١٢٠
ثالثاً : التعظيم والمديح	١٢٤
رابعاً : الترغيب	١٢٦
خامساً : قصد التنزيه	١٢٨
سادساً : قصد التبرّك	١٢٩
سابعاً : التسرية والتسلية	١٣٠
ثامناً : التخصيص	١٣٢
تاسعاً : الاسترحام والاستعطاف	١٣٤
عاشراً : التهكم والسخرية	١٣٥
حادي عشر: البيان والإيضاح	١٣٧
ثاني عشر : الوعيد والترهيب	١٤٢
ثالث عشر : زيادة الرد على الخصم	١٤٣
رابع عشر : الدعاء	١٤٤
خامس عشر : التوبيخ	١٤٥
سادس عشر : تداخل دلالي	١٤٧
سابع عشر : أغراض متفرقة	١٥٠
حول أغراض الاعتراض في القرآن الكريم	١٥٢
الخلاصة	١٥٧
قائمة المصادر والمراجع	١٥٩
الملاحق	
فهرس الآيات القرآنية	١٦٧
فهرس الأبيات الشعرية	١٧٩
الملخص باللغة الإنجليزية	١٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

الاعتراض في القرآن الكريم

عمر راشد حسن خليل

إشراف

أ.د محمد بركات أبو علي

شكّل الاعتراض إحدى الظواهر البلاغية التي تستسيغها العربية في جسم لغتها دون تذمر أو عيب، بل تشيع وتكثر وتطّرد في النثر والشعر على حدٍ سواء، ولم يخرج القرآن الكريم عن هذا النهج فشاع فيه الاعتراض وتناثر حتى شكّل ظاهرة لها سماتها وأغراضها الخاصة.

وجاء هذا البحث ليدرس بشكل خاص الجمل التي اعترضت خلال الآي القرآني مبرزاً ما لهذه الاعتراضات من أغراض ودلالات، ووصولاً إلى هذه الغاية ظهر البحث في ثلاثة فصول، فصّلنا في الأول منها مفهوم الاعتراض عند النحاة والبلاغيين ومن قبلهم اللغويون، ووجدنا أن الاعتراض عندهم ما وقع خلال الكلام المتصل من جمل لا محل لها من الإعراب، وأفاد غرضاً خاصاً.

وكذلك رأينا خلاله أنّ النحاة ركزّوا بحثهم الاعتراضي على تحديد مواضعه الجائز منها وغير الجائز في حين صبّ البلاغيون اهتمامهم على تحديد أغراض الاعتراض المتعددة.

أما الفصل الثاني فدار الحديث فيه حول اعتراضات القرآن الكريم حيث حدد البحث مواضعها وأبرزها شواهد على انتشار هذه الظاهرة في القرآن الكريم إذ استغرقت جزءاً لافتاً منه.

وخُصص الفصل الثالث للحديث عن دلالات الاعتراض وأغراضه التي سعى القرآن الكريم إلى إبرازها، حيث تعددت وتشعبت لتشمل نكتاً وأغراضاً جليلة خدمت النص القرآني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر لنا هذا البحث أنّ للاعتراض منزلة بلاغية وضعته في قائمة الظواهر البلاغية التي تزيد النصوص العربية غنىً والتي تساهم بشكل مميز في إضفاء معانٍ جديدة للنصوص لا تبرز إلا بها.

كما ساهم القرآن من خلال توظيفه البديع للاعتراض في إغناء المعاني والأغراض التي سيقت لأجلها الجمل المعترضة في العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الاعتراض عند النحويين والبلاغيين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: الاعتراض لغةً:

إنّ مطالعة في معاجم اللغة العربية لتمدنا بمعرفة لأصول دلالة لفظة الاعتراض.

فتحت مادة – عرض – في تلك المراجع اللغوية نجد لهذه اللفظة معاني عديدة منها:

- المنع، إذ الأصل فيها أنّ الطريق إذا اعترض فيه بناء منع السابلة من سلوكه(١). ومنه حديث سراقة أنه عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الفرس، أيّ اعترض بها الطريق يمنعها من السير(٢) .
- ويقال اعترض الشيء دون الشيء: أيّ حال دونه، واعترض الشيء، تكلفه، واعترض عرضه، نحا نحوه.
- واعترض الشيء، أيّ صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر واعترض له بسهم، أيّ أقبل قبله فرماه من غير أن يشعر به فقتله. واعترض البعير، ركبه وهو صعب.
- وكذلك من معانيها: المزاحمة، فيقال فيه اعتراض أيّ مزاحمة وإشكال. واعترضه: قابله بنفسه.
- واعترض في الأمر فلان: أدخل نفسه فيه(٣)

---

(١) الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت ٣٤٨/٢،(مادة عرض) .

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦، ٧ /١٦٧-١٧٩، (مادة عرض) .

(٣) الخليل بن أحمد ،العين، ت: مهدي المخزومي وزارة الثقافة العراقية،دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٠، ١/ ٢٧٢-٢٧٣، (مادة عرض) .

- محمد الزبيدي، تاج العروس، ت: عبد الكريم الغرباوي، مطبعة حكومة الكويت،الكويت، ١٩٦٧. ٥/ ٤٨. (مادة عرض).

الزمخشري أبو القاسم، أساس البلاغة، ط٣، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٥، ٢/ ١٠٩. (مادة عرض).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر لنا من خلال هذه المعاني أنّ جلّها يدور في فلك واحد، ويمكن تأطير هذه المعاني بمعنى يتضمن الممانعة، ووقوع الشيء في طريق سالك.

ويبدو أنّ تطور دلالة هذه اللفظة لتدل على هذا المعنى قد تسربت إلى عقول علماء النحو والبلاغة- كما سنرى - حيث أطلقوها على ما وقع بين شيئين متلازمين(١) ، مستهدين بدلالة هذه اللفظة.

وستكون هذه الدلالة أساساً لنا في محاولة إيجاد تصور أمثل لمصطلح الاعتراض إن شاء الله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن سيده أبو الحسن النحوي، المحكم والمحيط الأعظم، ت: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨، ١ /٢٤٤.
- الفارابي، أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم ، ديوان الأدب، ت، أحمد مختار، ط١، القاهرة ١٩٧٨، ٢ /٤٠٧.
- الأزهري، محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة، ت، عبد الله درويش، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص٤٦٣.

(١) الجرجاني، علي بن محمد ، التعريفات، مكتبة لبنان،بيروت، ١٩٧٨، ص٨٢.

- ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي بن الشجري في آداب اللغة العربية، ت، مصطفى محمد عبد الخالق، مطبعة الامانة، القاهرة، ١٩٣٠ ، ١/٢١٤.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت، مازن المبارك، ط٦، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٠٦.

ثانياً: الاعتراض عند النحاة:

يرتبط مفهوم الاعتراض عند أهل النحو بمبحث الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وبالأخص بالجملة المعترضة (الاعتراضية) والتي تُبحث في كُتبهم ضمن تلك المنظومة.

وعلى الرغم من أنّ معظم الكتب النحوية لا تخلو من الإشارة إلى الجمل المعترضة بوصفها صيغة يجوز الفصل بها بين متلازمات الجملة، إلا أنّ بحثا مفصلاً حول هذه الجمل لم يفرد في جُلّ هذه الكتب إلا عند ابن هشام، وابن جني، وابن فارس والسيوطي، في حين اكتفت الكتب الأخرى بنشرها بين مباحثها النحوية.

ولم يسلم مفهوم الجملة المعترضة من تلبس بأنواع أخرى من الجمل، على اعتبار أنّ ضابط هذا النوع من الجمل ضابط معنوي ولعلنا من خلال هذه السطور القادمة نجلي الصورة عن حدّ هذه الجملة ومواضعها وعلاقتها بالجمل الأخرى...

يُعرِّف النحاة الجملة المعترضة بأنها الجملة التي تقع بين شيئين متلازمين، متعلقة به معنى، مفيدة تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، ولا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة(١) .

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ حَدّ الجملة المعترضة عند النحاة وقوعها بين كلامين متصلين لفظاً(٢) .

لذلك قالوا هي فصل بين جزأي صلة أو إسناد(٣) . كما يجب أن تكون الجملة المعترضة ذات صلة معنوية بالكلام الذي تفصل بين جزئيه، ومن هنا عَدُّوا وظيفة هذه الجملة تحسين أحد جزأي الكلام المعترضة فيه وتقويته وتسديده ولهذا قيل: " الجملة المعترضة تارة تكون مؤكدة، وتارة تكون مشددة، لأنّها إما ألا تدل

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع، ت: عبد السلام هارون، دار البحوث، الكويت، ١٩٧٧، ٥١/٤، ابن هشام ، مغني اللبيب، ص٥٠٦. ، ابن الحاجب، جمال الدين، الكافية في النحو، شرح رضي الدين الاستراباذي، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٢، ٢٥٨/١.

(٢) بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر، ٢٣٨/٣.

(٣) السيوطي، همع الهوامع،٥٠/٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على معنى زائد على ما دل عليه الكلام، بل دلت عليه فقط، فهي مؤكدة، وإما أن تدل عليه وعلى معنى زائد، فهي مشددة "(١) .

كل ذلك مع الاحتفاظ باستقلالية الجملة المعترضة، إذا أنها ليست تتمة لأحد الجزئين، ولا ترتبط بعلاقة تركيبية بها(٢) . ولذلك أجازوا الفصل بها بين المتلازمات، ولم تجر عندهم مجرى الفصل بأجنبي لأنّ فيها تسديداً وتثبيتاً فاشبهت من أجل ذلك الصفة والتأكيد(٣) .

ولم يمنع وقوع الجملة المعترضة بين المتصلات من عمل العامل بمعموله دون اعتبار لوجود هذه الجملة، وصح بذلك إسقاطها من الجملة دون أن يخل ذلك بأركان الجملة الأساسية، فتكون بمنزلة ما لم يذكر كما يقول ابن مالك (٤) .

ويرى الزركشي أنها عبارة عن جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد(٥) .

وقد تأتي جملة الاعتراض بواو هي الواو الاعتراضية ، وقد تأتي بدون واو مع أنّ بعض النحاة اشترطوا وجود الواو إلا أنّ الشواهد تدل على جواز إتيانها بدونها من ذلك قوله تعالى:﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم- وإنه لقسم- لو تعلمون عظيم-إنه لقرآن كريم**﴾(٦). فقوله تعالى : ﴿ **وانه لقسم لو تعلمون عظيم** ﴾ اعتراض بين القسم

---

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٧ ٥٦/٢.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد النجار، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢، ٢٣٧/١. • ابن الحاجب، عثمان بن عمر ، الأمالي النحوية ، ت: عدنان مصطفى، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٦، ص٢١٣.

(٣) ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ت: صاحب ابو جناح، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٨٦/١-٢٢١.

(٤) جمال الدين محمد بن مالك،شرح الكافية الشافية، ت: عبد المنعم هويدي، ط١، دار المأمون التراث، ١٩٨٢، ٨٩٢/٢.

(٥) الزركشي، البرهان، ٥٦/٢.

(٦) الواقعة / ٧٥- ٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجوابه وأتى بواو في حين جاءت جملة الاعتراض الثانية- لو تعلمون - بدون واو(١).

وهكذا نرى أنّ الاعتراض عند النحاة تمثله الجملة المعترضة، ولعل نظرة متمعنة تكشف لنا عن زوائد حرفية أو لفظية تقع في معرض الكلام المتصل. فهل نعتبرها اعتراضاً، أم هي زوائد لا غير ؟!.

لاشك أنّ المدلول اللغوي للفظة الاعتراض يشكل مظلة قد تندرج تحتها مثل هذه الزوائد من حيث أنها توسطت أو فصلت بين ثنايا الجمل المتصلة غير عاملة ولا متعلقة بأي ركن من أركانها تعلقاً تركيبياً، ومن هنا يقول الزركشي (وأما اللام فتزاد معترضة بين الفعل ومفعوله)(٢) وأحسبه يعني بالاعتراض بمعناه اللغوي إذ إنه بحثها خلال حديثه عن الزيادة، ومثله معظم النحاة حيث اصطلحوا على تسميتها بالزيادة أو اللغو – كما يحلو لسيبويه أن يسميها (٣) .

وأبرز حروف الزيادة هي :

أن ، أنّ، ما، لا، من، الباء، وبعض هذه الحروف عاملة كالباء ومن ، ومنها ما لا يؤثر في سير الجملة(٤) .

والراجح أنه ليس لهذه الزيادات تأثير معنوي في الجملة وهي كما قيل : " دخولها كخروجها من غير إحداث معنى " (٥) .

ويرى الرضي أنها سميت زائدة لأنّه لا يتغير بها أصل المعنى بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته فكأنها لم تفد شيئاً لما لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها(٦) .

---

(١) الزركشي، البرهان، ٢/٦٤.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٧٥-٧٧ .

(٣) سيبويه ، الكتاب، ت: عبد السلام هارون ، دار عالم الكتب ، بيروت، ٣/١٤.

(٤) الزركشي،البرهان، ٢/٧٥.

(٥) السيوطي، الاشباه والنظائر، ت: عبد العال سالم، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥ ، ٢/١٠٨.

(٦) الرضي الاستراباذي ، شرح الكافية ، ص ٣٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القافية	اسم الشاعر	البحر	الصفحة
ورد	قطري	البسيط	١٩
يصرّد	–	الطويل	٢٩
الخور	منازل بن ربيعة	البسيط	٩
نصراً	رؤبة	الرجز	١٠، ٢٠
أزورها	الفرزدق	الطويل	١١ ، ١٦
بيقرا	امرؤ القيس	الطويل	١٢
قدرا	–	الكامل	١٣ ، ٢١، ٣٨
أطير	نصيب	الطويل	٢٩
الأقارع	النابغة الذبياني	الطويل	١٥
الكتف	–	المنسرح	٣٣
يعنّف	–	الطويل	١٨
النمارق	هند بنت عتبة	الرجز	٩
أليق	–	الطويل	٢٨
لأميَل	الشنفرى	الطويل	١٠
المِطالا	كثير	الوافر	٣٨،١١
ولا عزل	جويرية بن زيد	الطويل	١٢
الشمأل	أبو النجم العجلي	الرجز	١٢
الجميل	–	الوافر	١٣
المال	امرؤ القيس	الطويل	١٣ ، ٤٠
الباطل	جرير	الكامل	١٦
تنويل	كعب بن زهير	البسيط	١٨
أقتَل	عنترة	الكامل	١٨
التقالي	زهير بن أبي سلمى	الوافر	٢٣
لا تبالي	زهير بن أبي سلمى	الوافر	٢٣
أقول	عدي	الوافر	٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٥٧١١١

القافية	اسم الشاعر	البحر	الصفحة
المكرم	عنترة	الكامل	١٣
كرام	جرير	الكامل	١٤،٢٩
فنكارمه	الرماح بن ميادة	الطويل	٢٨، ٣٩
الخيام	جرير	الوافر	٣٢
الأنام	ابن المعتز	الخفيف	٢٩
جهنما	المتنبي	الكامل	٢٩،٣٨
البشام	جرير	الوافر	٣١
تهمي	طرفة بن العبد	الكامل	٣٤
ترجمان	عوف بن ملحم	السريع	١٠،٢٠،٢٧،٢٨، ٣٨
العاذلينا	–	الوافر	١٢
زماني	–	الوافر	١٥
يصطحبان	الفرزدق	الطويل	١٦
فانيا	المتنبي	الطويل	١٤،٢٨،٣٨
تماديا	–	الطويل	١٩
فاني	النابغة	الوافر	٢٩
وافيا	–	الطويل	٣٠

* * * * *

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT
PARENIHESIS IN THE HOLY QUR'AN

OMAR RASHED HASAN

Supervised by

Prof. Dr . Mohammad Barakat Abu Ali

Parenthesis constitutes one of the eloquence phenomena that is palatable by Arabic in the structure of its language without any complaint or defect. Rather , it ocurs in abundance and digression , both in poerty and prose . The Holy Qur'an was not derailed off such method and , thus , parenthesis divulged throughout it and spreaded to the extent it fashioned a phenomenon with characteristics and obgectives of its own.

This thesis came to particaularly examine the parenthetical sentences that form throughout the Qur'an verses , accentuating the objectives and indications of such parenthesis . In approach to this end , the thesis consists of three chapters.

In the first chapter , I have elaborated the concept of the parenthesis by grammarians and rhetoricians and ,before them , by linguisticians . It was found that parenthesis , for them , was a thing falling in between the continued statement , acquiring no syntactical value , and at the same time , giving a specific purpose.

It was also pointed that the grammarians had mainly focused their parenthesis studies on specifying its acceptable and unacceptable usages . Meanwhile, the rhetoricians had dedicated their concern on delineation of various objectives.

The second chapter feals with the parenthesis in the Holy Qur'an undersscoring their occurrence and pointing them as evidences of the spread over of such phenomenon in the Holy Qur'an having found that it engaged a large portion thereof.

The third chapter allocates to display the indications and objectives of the

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit